مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
المجلد (١٧) العدد (٤) نيسان (٢٠١٠)

تدخل الاستعمار البـــريطاني في الصومال ١٨٨٠ – ١٩١٠م

م. صالح خضر محمد
هيئة المعاهد الفنية
المعهد الفني كركوك

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يواجه الصومال اليوم موقفاً من أصعب المواقف وربما أشده على شعبه من جراء التواجد الأجنبي على أراضيه وما هذا التواجد الا أمتداد للاستعمار الأوربي في القرون الماضية وكان أكثرها خطورة وأشدها قسوة الاستعمار البريطاني والذي أدى إلى تقسيم الصومال إلى أقسام من خلال الاتفاقات التي عقدتها بريطانيا مع الدول الاخرى.

بحثنا الموسوم التدخل البريطاني في الصومال من مؤتمر برلين(*) يعد محاولة للتعريف بطرق التواجد البريطاني ودوره في عقد الاتفاقيات مع الدول سيما الصومال من أجل فرض الهيمنة على المنطقة فضلاً عن دراسة حركات الجهاد ضد التواجد البريطاني سيما حركة المجاهد محمد عبد الله التي بدأت في العقد الأخير من القرن التاسع عشر واستمرت إلى عام ١٩٢١ حيث وفاته، قسم البحث إلى عدة واضيع رئيسية تناول فيها التدخل البريطاني والاتفاقات التي عقدت من أجل السيطرة على الصومال والذي بدأت بالتدخل بالاستعمار البرتغالي وانتهت بالاستعمار البريطاني كذلك درسنا أهم الاتفاقات التي عقدتها بريطانيا من أجل السيطرة والهيمنة على الصومال مع دول أخرى مثل فرنسا وايطاليا والحبشة بالاضافة إلى تناول

(*) قُبل للنشر في مجلة جمعية المؤرخين والاثارين في العراق بموجبها كتابها المرقم ٧٣ في ١٩٩٣/١١/٢٢ ولم ينشر سهواً

الاتفاقات التي عقدتها الحبشة مع دول أخرى بدفع من بريطانيا للسيطرة على جانب كبير من الصومال.

ثم ذهبنا إلى حركة الجهاد التي قادها محمد عبد الله ودوره في المقاومة من (١٨٩٥-١٩١٤) ثم الحملات البريطانية ضده من (١٩٠١-١٩٠٤)، ونتائجها ودخول الطرفين في مفاوضات انتهت دون نتائج انتهت دون نتائج اعتمد البحث على بعض المصادر كان منها، راشد البداوي، الصومال الكبير والذي أفادنا في بدايات التدخل البريطاني وكذلك كتاب الصراع والقوة العظمى في القرن الأفريقي كذلك كتاب محمد فريد السيد، صفحات من تاريخ الصوالي كما اعتمدنا على عدد من الوثائق المحفوظة في مكتبة الجامعة المستنصرية والتي افادت البحث في موضوع حركة محمد عبد الله.

بدايات التدخل الاوربي في الصومال

تقع الصومال في شرق أفريقيا على ساحل المحيط الهندي وحدودها الغربية والجنوبية المشتركة مع الحبشة ولموقعها الجغرافي أهمية إستراتيجية كبيرة سيما من جهة المياه وهي موضع اهتمام الدول كلها بسبب كثرة القراصنة فيها. (*).

حيث كانت تزال محط أنظار الدول الأوربية مثل البرتغال وبريطانيا وفرنسا وايطاليا والحبشة واليوم تتوجه الولايات المتحدة الامريكية نحو هذه البلاد لانها تعتبر الصومال من أنجح القواعد العسكرية لتموين الجيش الامريكي في الشرق الاوسط ومما يؤكد ذلك عاملين أساسيين[١] :

الاول : بناء قاعدة عسكرية في ميناء كسمايو.

الثاني : اكتشاف شركاتها العاملة في الصومال لليورانيوم والنفط.

بدأ الاستعمار البرتغالي نشاطه للكشف عن طريق رأس الرجاء الصالح وكان لهذا الكشف أثره الكبير على الصومال وتوجيه مصادر الاستعمار الاوربي نحوها.

ففي نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر أوشكت تجارة البحر المتوسط على الانتهاء وأظهرت السوق الانكليز حاجتها إلى السلع الشرقية، وعندها أيقنت انكلترا أنه لا بد من التفكير ببديل جديد يخدم مصلحتها ويعزز تجارتها ووجودها في المنطقة. ولغرض الدخول إلى هذه المنطقة كان لا بد أن تعتمد طرقها وأساليبها، فكان العامل الديني هو المسيطر عل أفكار خبرائها للاستحواذ على المنطقة ، فأرسلت البعثات التبشيرية وفتحت المدارس الدينية بالاضافة إلى إرسال الشركات التجارية، هذه الشركات لم تكن مجرد شركات تجارية بل استطاعت عقد معاهدات كما حصل (في عقد معاهدة مرسي وبتوجيه من نائب الملك البريطاني لحساب شركة (صوماليون) وتثبيت أحقيتها بأسم بريطانيا في بعض الجرز الصومالية من خلال هذه الاتفاقيات) [٢].

أدركت بريطانيا المواقع المهمة في الصومال فاتجهت هذه المرة إلى المنطقة بشكل رسمي عندما قضت على حملة الجنرال هيكسرباث (القائد العسكري والمتواجد في منطقة كردفان وكانت ترمي في خطتها هذه عاملان هما : – [٣].

١. محاولتها مند نفوذها إلى منطقة بربره المهمة لضمان سيطرتها على موارد تموينها أولاً ولتستخدمها منطقة انطلاق إلى المناطق الاخرى ثانياً.

٢. القيام بتفكيك مصر وتوزيع مناطقها والحصول على نصيب الأكبر وبالتالي تستطيع أن تسيطر على الصومال بسهولة حيث أن تقسيم مصر يعني القضاء على العقبات التي تقف امام ضم الصومال اليها.

كانت هذه الحملة وحسب ذكر المصادر من تدبير الشركات البريطانية وبتوجيه المقيم البريطاني في عدن (هتز) [*] ، والذي كان يرى أن أهمية الصومال لا تقل أهمية عن كثير من المناطق معتمداً في هذا على زياراته للصومال المتكررة ومعرفة أحوالها وإرساله التقارير السرية إلى حكومته وعليه ومن هنا كان لا بد لبريطانيا من عقد سلسلة من الاتفاقيات من أجل السيطرة على الصومال ومن أهم هذه الاتفاقات:–

أولاً – الاتفاقية البريطانية المصرية :

عندما وجدت بريطانيا أن لحكومة مصر تأثير عل دخولها في الصومال أرسلت عدة رسائل إلى الخديوي إسماعيل (حاكم مصر) تدفعه في البداية إلى التعاون في تسهيل مهمة الشركات التجارية. وعندما رأت أن دخولها إلى الصومال أمر ضروري يحتم وجدوها لا في الصومال فقط بل في الخليج الساحلي لعدن سارعت ودفعت الخديوي على توقيع اتفاقية في ٧/ت٢ / ١٨٧٧ تضمنت هذه الاتفاقية المسائل التالية [٤]

١. الاعتراف بسلطة مصر على سواحل إفريقيا حتى رأس خافوت.
٢. عدم تنازل مصر لاية دولة أجنبية الا باستشارة بريطانيا .
٣. موافقة مصر على عدم السماح لاي أحتكار في المنطقة عدا الشركات التجارية البريطانية.

بعد عقد هذه الاتفاقية استطاعت بريطانيا ضمان مناطق جديدة لها سيما في عدن والصومال من جراء تنازل مصر عنها الامر الذي دفع بريطانيا إلى سياسية جديدة كان منها إرسال الكثير من الوكلاء البريطانيين إلى المدن المهمة في مصر وتكليفهم بنشاط إيجاد مواقع قدم في مدن الصومال .

ثانياً : الاتفاقيات البريطانية الفرنسية.

أدركت فرنسا هي الاخرى عام ١٨٨٤ أن الاتفاقية البريطانية المصرية هذه أساءت إلى سمعتها وبالتالي سوف تضر بمصالحها وأن بريطانيا تستحوذ على الكثير مما كانت تراه فرنسا من حصتها في الصومال هذا الأمر دفعها للاتصال بالشيوخ المحليين في الصومال لعقد اتفاقية معهم وكان منهم الشيخ أبو بكر أحد رؤساء القبائل المحلية والذي وافق على عقد هذه الاتفاقية وكان من بنودها [٥] :–

أ. أن يوافق على بيع مدينة زيلع والمناطق التي تحت أمرته لفرنسا.
ب. يعمل لكسب القبائل الاخرى لصالح فرنسا.

ج. تخصص فرنسا رواتب شهربه له ولولديه كمال وإبراهيم.

يتعهد بعدم عقد أي اتفاق مع أية دولة أجنبية أخرى الا بموافقة فرنسا .

ولم تكتف فرنسا بهذا الاتفاق بل ذهبت لعقد اتفاقية أخرى مع الشيخ قبيلة (قبسة خداب) في اقليم تاجورة [٦] حيث سهل لفرنسا السيطرة على تاجورة كلها هذا الأمر دفع بالقنصلية البريطانية في عدن الطلب من دولتها ضرورة عقد اتفاقية مع فرنسا على وجه السرعة تتعلق بشؤون الصومال وبالفعل عقدت بريطانيا اتفاقية مع فرنسا هذه الاتفاقية سهلت الكثير لبريطانيا في الاتصال ببعض رؤساء القبائل مما دفع إلى تنافس جديد هذه المرة مع ايطاليا المنافس القوي لفرنسا وبريطانيا وما يؤكد ذلك تقارير موظفيها لسنة ١٨٨٥ حيث طلبت ان تلاحظ دولتها ما تذهب اليه السياسية الايطالية في الصومال وخاصة في وصولها إلى الصومال بعد عقد بعض الاتفاقيات مع فرنسا الامر الذي دفع بريطانيا التعجيل إلى عقد الاتفاقية مع فرنسا وتضمنت بنود الاتفاقية [٧] :-

أ. تقسيم السواحل من باب المندب إلى رأس خافوت إلى قسمين.

ب. تكون حصة فرنسا من باب المندب إلى زيلع.

ج. تكون حصة بريطانيا من الشرق إلى زيلع حتى رأس خافوت.

ثالثاً : الاتفاقية البريطانية الايطالية.

وصل الايطاليون إلى سواحل جنوب الصومال في عام ١٨٨٦ وابرموا اتفاقيات مع شيوخها عام ١٨٨٩ هذه الاتفاقيات مكنت ايطاليا من السيطرة على بنادر ١٨٨٩ ومدينة كسمايو ١٨٩٠ [٨] هذه الامور دفعت بريطانيا بضرورة الاتفاق مع ايطاليا حول الحصول على موافقتها قبل أجراء اتفاقيات مع الشيوخ المحليين بقول المقيم البريطاني في عدن (رغم التنبيه لمسئولي أيطاليا هنا في عدن عن ان ما يجري في الصومال بضر بمصالح الطرفين والعلاقات بيننا الا ان ايطاليا ذهبت وعقدت بعض الاتفاقيات ونبهت إلى أيضاً بأنها تحتفظ بمناطق تحت

سيطرتها مقابل ذلك طلبت عقد اتفاقية يحتفظ هي بمنطقة ساحل بشادر وتعطي بريطانيا مناطق اخرى.

رابعاً : الاتفاقية البريطانية الأثيوبية.

لما كانت أثيوبيا تمتلك سواحل على البحر الاحمر فقد كان أكثر أهتمام ملوكها هو كيفية الحصول على منافذ إضافية على البحر وكان أكثرهم تحمسا لهذا الموضوع الامبراطور الأثيوبي منليك [٩]، حيث كا يريد الوصول إلى زيلع وعدن واستخدام العامل الديني ومشاعر العنصرية الدينية ليكسب تأييد الدول الأوربية وعطفها فوجد دعماً سياسياً ومادياً من بريطانيا وبخاصة المساعدات العسكرية كما أستطاع أن يحصل على مساعدات من فرنسا الامر الذي أزعج السياسية البريطانية فكان لا بد من أجراء الاتصال به غير أنه استغل زيادة قواته فاستولى على مناطق مهمة من الصومال كان منها المدينة (هرر) وبالتالي وضع السياسة البريطانية في امر لا تحسد عليه فبادرت إلى عقد اتفاقية معه.

يقول (روتل رود) رئيس البعثة البريطانية حول هذه المعاهدة التي عقدت ١٨٩٧، (أن الاراضي التي أعطت بموجب هذه المعاهدة إلى الحبشة لم تكن يوماً من أراض حبشية لكنها أراض صومالية) [١٠]، هذا الاعتراف أدلى به بعد فترة من توقيع الاتفاقية وهو أثبات إلى أن الاراضي المسيطرة عليها أثيوبياً هي أراض صومالية أما منليك أمبراطور الحبشة فيقول (أن، البريطانيين الذين عقدو معنا هذه الاتفاقية نحن نمثلهم وهذا لا ينكر ونحن الاحباش قد ورثنا هذه الارض من الصوماليين ومع هذا فنحن نبارك جهود بريطانيا ووقوفها معنا من أجل الحصول على هذه الأراضي) [١١] أما المقيم البريطاني في مصر ستراك (١٨٩٤–١٨٩٨) فيقول ان ترك بريطانيا للسيطرة على زيلع حتى رأس خافوت أمر ضروري وسيطرة الحبشة على القسم الباقي لا يذهب إلى تثبيت هذه المنطقة تحت نفوذ بريطانيا فقد حاولنا أن نحل الملابسات التي تتعلق بالمنطقة مع الدولة العثمانية وبالفعل وتوصلنا إلى حلها وهكذا بعد أن سوّت بريطانيا حل الامور وضعت حمايتها الرسمية على ساحل الصومال وأرسلت خطاباً إلى كل السفراء عن طريق مقيمها في عدن (سالبيرى) (١٨٩٥–١٨٩٩) (تعلن فيه بأن الجزء الممتد من

رأس جيبوتي إلى الشاطئ الجنوبي لخليج تاجور تحت الحماية البريطانية)[١٢]، ومن خلال الاتفاقيات التي عقدتها بريطانيا توصلت إلى نتائج مهمة كان منها : –

١. تقسيم الصومال بين الدول الاوربية وباشراف وسيطرة بريطانية.
٢. أدت هذه الاتفاقيات إلى تقسيم ولاءات الشعب الصومالي للدولة الأوربية حيث أعطى البعض ولاءه لفرنسا والأخر لبريطانيا والقسم الباقي إلى ايطاليا أما الاجزاء الباقية فقد استطاعت حركات الجهاد أن تنشط بها أكثر من المناطق الاخرى.
٣. أن بريطانيا بهذا التقسيم تهدف إلى أخماد أية حركة أو معارضة قد تظهر من الشعب الصومالي.
٤. تبدو هذه الاتفاقيات وكأنها تتلائم مع رغبة السكان غير أن هذا الامر كان ظاهريا فقط أما حقيقتها فهي تهدف إلى توزيع المنطقة بين الدول وإرضاء لبعض الشيوخ القبائل مقابل حصولهم على الرواتب .
٥. تهدف هذه الاتفاقات إلى تثبيت النزاعات الطائفية والقبلية وعزل الصومال عن العالم العربي الاسلامي وعلى أية حال فأذا كانت هذه الاتفاقيات لصالح الدول الاوربية فهي في الجانب الاخر قد دفعت الصوماليين إلى الوقوف ضدها وأيقظت الشعور القومي والديني فكانت أن نشطت حركات الجهاد ومنها.

حركة محمد بن عبد الله [*]

تحمل الصوماليون وزر ما وقعه شيوخهم ورؤساهم من اتفاقيات ومعاهدات ونتائج وما جلبوه من مآسي استعمارية على بلادهم وقد شعر الحكام أنفسهم بالندم عندما ثقلت عليهم وطأة المستعمرين فاتجهوا إلى المقاومة الصومالية المسلحة ضد الغزو البريطاني المتمثلة بحركة الجهاد في رسمت آفاقاً قوية أسلامية أكثر اهتماماً من غيرها وظل تأثيرها مستمراً بعد أخمادها وما يؤكد ذلك الدعم الذي وجدته من الشعب العربي والاسلامي فيما بعد. لقد ظلت حركات الجهاد والمقاومة في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الاساس للثورات

والحركات التي جاءت بعدها ويمكن تعليل ذلك إلى، [١٣] ان هذه المنطقة شهدت الاسلام قبل غيرها من المناطق القريبة منها.

تزعم حركة الجهاد ضد التواجد البريطاني في البداية أحمد بن ابراهيم الذي كان لجهاده الاثر الكبير على المسلمين في الصومال أذ انخرطت القبائل الصومالية إلى هذه الحركة حيث أدت إلى زيادة الوعي وتذكير الصوماليين بالوحدة والتماسك ولعل ما يميز شعب الصومال أنه يمتاز بمقومات لا تقهر وكان منها. التجانس البشري والصفات المشتركة بين الشعب ويحمل وعياً قومياً ضد الوجود الاجنبي والانقسامات التي آلت اليها البلاد والاهم من ذلك أنه حمل روح الجهاد، للتخلص من أيدي حتى السلاطين والرؤساء لانهم كانوا المسؤولين عن ما آلت اليه البلاد من انقسامات.

قادة الحركة [١٤] مؤسس الطريقة الصالحية الذي اعتنقها [١٥] الطريقة إلى وجد منها الجهاد والثورة ضد الوجود الاجنبي، واتخذ لنفسه لقب المهدي متأثراً بالاحداث التي وقعت في السودان والنجاحات التي حققها محمد المهدي وبعد عودته إلى الصومال أستطاع أن يجمع حوله الكثير من المريدين لطريقته فأعتمد من أجل ذلك طريقتين هما [١٦] :–

أ– الطريق الديني :

ويقوم على استخدام الدين من اجل التخلص من الوجود الاجنبي وضمان نشر الطريقة الصالحية وأرسال مريديه إلى المناطق المحتلة والتبشير بالجهاد ومقاومة بريطانيا التي يرى منها الدولة الاكثراً استعماراً بصومال .

ب– الطريقة العسكرية :

ويعتمد على تقسيم أتباعه إلى مجموعات والحصول على الاسلحة والمواد الاساسية لجهاده.

أستطاع المجاهد محمد أن يكوّن لنفسه مكانة بين رجال الجهاد وخاصة الذين لمسو منه التقوى والاصلاح وحب البلاد والموت من أجلها، قصد الحجاز في هذه الفترة وأطلع بشكل تفصيلي على الكثير من المسائل الدينية وشرح الكثير عن وموضوع التواجد الاجنبي وتواجد المدارس التبشيرية والتنصير في البلاد العربية والاهداف التي ترمي اليها المدارس

الدينية المسيحية وخاصة مدارس التبشير التي أرسلتها بريطانيا وعلاقة هذه المدارس بالشركات التجارية البريطانية وأطلع في الوقت نفسه على ما ذهبت اليه حركات التحرير وخاصة ثورة عرابي في مصر التي كانت ترمي إلى الالتقاء مع ثورة المهدي بقصد تخليص مصر والسودان من الوجود الاجنبي [١٧]، وبعد رجوعه من هذه الزيارة وجد تجاوباً كبيراً من أتباعه فكان قد وضع قسماً يتفق مع أصحابه عليه وهو (التعهد بيننا على ضرب أولئك الغازين أعداء الشرف والدين وأن يكون هذا العهد سراً مكتوباً بيننا حتى يحين الوقت المبين) [١٨] وأن يكون هذا القسّم موضع واحترام وطاعة من جميع أعضاء الطريقة وبعد الاتفاق على هذا النص قسم حركته إلى الاقسام التالية [١٩] : –

١. شيخال : وهم العلماء الطاعنين في السن ومن هؤلاء والده وأعمامه والمرشدين الاوائل الذين أيدوا حركته وطريقته منذ البداية، ومهمة هؤلاء الارشاد والتوجيه لصالح الحركة، ويبدو لي أن اختياره لكبار السن كان يقصد رفع معنويات المجاهدين والتأثير على شيوخ القبائل.
٢. غلوين : وهم أصحاب العيون الكبيرة وواجبهم تربية الخيل والاهتمام بها واعدادها للجهاد واطعامها وفتح الحظائر لها وكان يرى فيهم بأنهم أهم عنصر من عناصر الجهاد بعد المقاتلين.
٣. ميتشلي : وهم المقاتلون الذين يحملون الاسلحة ويشتركون في القتال بشكل مباشر مع العدو.
٤. كرب سرى : الذين يكونون في الجناح الايسر في تقسيم المعركة.
٥. كرى هوس : الذين يكونون في الجناح الاسفل.
٦. تترخ : الضعفاء الذين يكونون في مؤخرة المجاهدين.

المواجهة مع بريطانيا

بعد ان قامت الحركة بتنظيم نفسها وضع المجاهد محمد عبد الله امام عينه الممارسات غير الطبيعية التي أخذت تزداد من الاستعمار البريطاني وضرورة الوقوف ضدها والمطالبة بإيقافها ومن هذه الممارسات [٢٠] :-

أ. استيراد الخمور والمواد المحرمة في الدين الاسلامي ووضع حد للشراكات التي تأخذ منه تجارة مربحة والتي كانت من المسائل التي يراها المسلمين في الصومال اثار للمشاعر الدينية.

ب. ايقاف نشاط المدارس التبشيرية والتي تعمل جاهدة على نشر التفرقة والتجزئة والانقسام بين شعب الصومال.

ج. ج – المطالبة بأيقاف نشاط الشركات التجارية غير الطبيعية وخاصة تنظم علاقات لها مع بعض شيوخ القبائل لأسباب منفعية وشخصية ومحاولة دفع الشعب الصومالي إلى غايات غير وطنية.

لم تجد هذه المطاليب في البداية أذناً صاغية باستثناء (ترحيل بعض المبشرين والتوقف عن بناء الكنائس) [٢١] الا أنها لم تعطي مبررات لبقية الامور ولم ترد على طلب محمد عبد الله عن أسباب (قتل المؤذن في أحد مواقع الصومال في (ديمول) [٢٢]، والذي ترك أثراً في نفوس المجاهدين سيما وأنه اعتبر الشرارة الاولى للحركة.

أدركت حركة الجهاد أنه لا بد من المقاومة وإعلان الجهاد رسمياً وعليه أقترح (منليك) امبراطور الحبشة على بريطانيا ضرورة القيام بعمل مشترك ضد توجهات وحركة الجهاد الذي ازداد نشاطها وطلب من القنصل البريطاني في أثيوبيا أن يفاتح حكومته بمضمون هذا الاقتراح استلمت الحكومة البريطانية نص برقية قنصلها ووافقت على مقترح الحبشة)[٢٣]، ولعل ما دفع بريطانيا إلى القبول بهذا الاقتراح هو هروب الكثير من الصوماليين المجندين في الجيش، البريطاني إلى جانب حركات الجهاد وكان آخرها هروب أحد ضباط القوات البريطانية وهو من اصل صومالي إلى جهة المجاهدين ومطالبة القنصل البريطاني به غير أن حركة الجهاد امتنعت عن تسليمه) [٢٤] وبالاضافة إلى ذلك فقد تدفقت الاسلحة على المجاهدين عن طريق ميناء جيبوتي وساحل مجروتن حيث استطاع المجاهد محمد عبد الله بهذا أعلاء شأن

حركته وقبول أعداد كبيرة من المتطوعين في حركته أيماناً منهم بالتخلص من السيطرة الأجنبية فأتجه هو وأتباعه البالغ عددهم ٥٠٠٠ إلى (بدعوا) وسط المحمية البريطانية والتي أعلن منها الحرب عام ١٨٩٩) [٢٥]، فما كان من بريطانيا الا أن لقبته (بالمجنون) وذلك للتقليل من قيمته أولا والحط من شأنه ثانياً ومغالاتها في أنه كيف يستطيع مثل (هذا) الوقوف بوجه بريطانيا والتوجه إلى مدن محمية من قبل بريطانيا.

عملت بريطانيا بعد هذا الاتصال بالدول الأجنبية للتباحث في الموقف هذا واعتمدت الطرق التقليدية ريثما تصل أجابات الدول التي كان من بينها تأليب القبائل على حركة محمد عبد الله وأقناع الزعامات واستغلال القوى المحلية الصغيرة حيث توصلت بريطانيا إلى (جمع تواقيع بعض شيوخ القبائل ومنهم شيخ قبيلة (حبراول) وكذلك عدد آخر من شيوخ القبائل)[٢٦]، ولم يبقى أمامها الا أن تجهز قوات ضد حركة الجهاد وقد استجابت فرنسا لطلب بريطانيا حيث اعلن وزير خزانتها في خطابه يوم ١٤ / أيلول / ١٨٩٩ تحاشي مخالفة بريطانيا في هذه الفترة وادعوا إلى تأييد احتلالها لتاجورة ومقاومة حركة محمد عبد الله) [٢٧]، وهذا يعني اشارة واضحة لمساندة الحملات البريطانية على الحركة. أصبحت الحركة قاعدة للصوماليين في التحرر والجهاد سيما بعد عن أمتد تأثيرها على بعض القبائل فأدركت السلطات البريطانية أنه لابد من اتخاذ أجراء حاسم وسريع ضد الحركة حيث أن استمرارها كما عبر عنه المقيم البريطاني الموجود في الصومال (فقدان بريطانيا لعدد كبير من الزعماء المحليين الموالين لها كما أن زيادة اتصالات الحركة بالناس وتأبيهم ضد الوجود البريطاني ازداد في هذه الفترة بالإضافة إلى ذلك فقد ذّكر المقيم مراجعه ببيان الحركة الذي يدعوا إلى [٢٨] :

١. دفع شر الانكليز الذين نهبوا واغتصبوا البلاد.
٢. الجهاد في سبيل الوطن والعقيدة.
٣. قتل العيون والجواسيس الذين يقفون إلى جانب الاستعمار.

ومن أجل إثبات نشاط الحركة ووجودها وتتويج ذلك قامت الحركة بايقاع هزيمة أولاً بالحبشة في موقعة (جكمكا) في ١٨٩٩ وبالتالي احتفظت الحركة بمنطقة في أوغادين وأن تتخذ من منطقة ميلميل مقراً لقيادته [٢٩]، وبهذا أصبح الجزء الجنوبي القريب من المحمية

البريطانية ومناطق أخرى كانت خاضعة للسيطرة الايطالية والحبشة تحت سيطرت الحركة بالاضافة إلى ذلك فقد أحتل ميناء أيلج وكان الهدف منه تلقي الاسلحة والذخيرة من شبه الجزيرة العربية [٣٠]، وقد سبب هذا الامر دافعا لبريطانيا لضرب الحركة.

الحملات البريطانية ضد الحركة ١٩٠٠-١٩٠٤ [*]

أعدت السلطات البريطانية حملات متعاقبة في الفترة من ١٩٠٠-١٩٠٤ للايقاع ومحاولة أخماد حركة المجاهدين وخاصة وأن حركته قد حاصرت القبائل الموالية للبريطانيين مما دفع بريطانيا للعمل المشترك مع بعض الدول وخاصة الحبشة لارسال الحملات الكثيرة وسوف نبحث في اهم هذه الحملات سيما المهم منها والتي أثرت على بريطانيا ومن هذه الحملات حيث أعلنت بريطانية إرسال حملة ضد الحركة وأسندت القيادة إلى (سواين) القائد البريطاني المتواجد هناك وجهزت الحبشة من جانبها حملة بجيش قوي قوامه خمسة عشر ألف مقاتل تحت قيادة (جابرى) كما كلفت الحكومة البريطانية (همفري بت) التابع لفرقة فرسان الحرس الملكي للتنسيق بين قوات الطرفين [٣١]، كانت القوات البريطانية مؤلفة من الصوماليين بقيادة ضابط انكليزي [٣٢] ، وكان واجب القوات الحبشية هو قطع الامدادات عن قادة الحركة أذ حاولوا الاتصال بالقوات الصومالية الاخرى في أراضي جوبا أو أذا حاول شعب الاوغادين من تقديم المساعدة لهم. لكن قائد الجهاد عرف بتفاصيل الخطة فقام بتوزيع قواته من جديد، واتخذ مدينة بوهتاي على الحدود مقراً له ولمواصلة الجهاد من هناك [٣٣].

ولم تشر المصادر إلى انسحاب قوات محمد عبد الله والذي حدث هو تراجع إلى مناطق جديدة من أجل جر العدو كخطة عسكرية وايقاع خسائر كبيرة به وهذا ما فعله محمد عبد الله في هذه الحملة وقيام ببريطانيا بوضع فرقة عسكرية في مدينة بدعوى وسحب قواتها الباقية والتفكير قي ارسال حملة جديدة [٣٤].

سيما بعد أن استكملت القوت البريطانية قواتها عهدت بمسؤولية الحملة إلى الكابتن (سواين) مرة اخرى واتصلت بالكابتن كوردو) القائم بأعمال القنصل العام لإعلامه بالحملة الجديدة) [٣٥]، كما هيأة قوة صومالية تحت قيادة (فيلبس) للمشاركة في هذه الحملة والتوجه ضد قوات المجاهدين حيث تحرك (سواين) ١٩٠٢ إلى بوهوتاى التي أقام بها بعض

الحصون واستقر فيها في ٢٠ تموز ١٩٠٢، بدأت القوات بالهجوم وفي نهاية آب وصلت القوات البريطانية إلى (جاغلوا). أما في الجهة الثانية فقد استطاعت قوات محمد عبد الله في ايقاع الهزيمة بقوات السلطان (علي يوسف) المتحالفة مع بريطانيا مما دفع بريطانيا إلى ارسال قوة لمساعدته الأمر الذي أدى بقوات محمد عبد الله إلى الانسحاب إلى صوماليا (مالاوى)[٣٦]، ومجابهة البريطانيين فتسبب بمقتل عدد منهم وتكبيد البريطانيين خسائر فادحة كانت نتائجها ضرورة التحالف مع بعض القبائل الصومالية ومنها السلطان محمد عثمان سلطان مدينة مجرتين والعمل إلى اقناع قبائل اخرى[٣٧] والاسراع بتجهيز حملة اخرى في عام ١٩٠٣ سيما بعد فشل الحملتين رأت بريطانيا هذه المرة أن تستعين بايطاليا والقيام بعمل مشترك ضد حركة محمد عبد الله حيث دارت مباحثات عسكرية في عام ١٩٠٢ نجحت فيها بريطانيا بإقناع ايطاليا للقيام بعمل مشترك وقطع الطريق أمام قوات الحركة، واختارت منطقة (اوبيا) لتكون نقطة أنطلاق القوات على أن يكون واجب قوات الحبشة بالاضافة إلى قطع الطريق السيطرة على منطقة (تهام شير) الحيلولة دون تراجع القوات أما البريطانيون فيقومون بالهجوم من الجنوب الشرقي [٣٨]، وكانت الخطة البريطانية تهدف في المقام الاول مدينة (المدق) التي خرجت منها غزوات محمد عبد الله هذا بالاضافة إلى إصدار بريطانيا الأوامر إلى القائد (مانيج) بإخراج المقاتلين من مناطق تواجدهم ومحاولة تعقب المجاهدين ولعل الهدف من هذا ان بريطانيا كانت تخاف من تحركاتهم المباغتة في الانسحاب فضلاً عن أنها لم ترغب بابتعاد قواتها من المواقع المهمة وبالتالي يصعب إرسال قوات أضافية لنجدتها عند الضرورة [٣٩].

بدأت الاشتباكات في ١٥/ آذار / ١٩٠٣ ودارت معركة في (جمبور هل) وتمكنت قواتهم من أنزال الهزائم بالقوات البريطانية واستمرت المعركة أكثر من عشر ساعات انتصر فيها محمد عبد الله وترك البريطانيون وحلفاءهم اعداداً كبيرة من القتلى [٤٠]، وهكذا استطاعت قواته أن تمنع الاتصال بين القوات المتحالفة وكان من نتائج هذه الحملة انها باءت بالفشل ومنع الاتصال بين المتحالفين ورفع معنويات المقالتين وانسحاب الكثير من القوات البريطانية [٤١].

قررت بريطانيا إرسال حملة اخرى حيث لوحظ ان الروح المعنوية لدى اصحاب الحركة قد ارتفعت بعد هذه الحملات فتحولت من موقع الدفاع إلى الهجوم وكتب السيد محمد عبد الله خطاباً إلى الشعب البريطاني تضمن ما يلي : (أخبركم بان حكومتكم قد ظلمتنا وظلمت ديننا وأنهم على خطأ في محاربتنا وعليكم لوقوف مع الحق) ونحن ننتظر أما الجهاد أو اتفاقاً وخروجاً من أراضينا لا خيانة فيه [٤٢]، وبهذا الخطاب يؤكد طلب السلام ولكن يشترط خروج القوات الاجنبية من الصومال واعتماد التفاوض أساساً للحق وإبرازه. لكن الحكومة البريطانية ما طلت واعتبرت هذه الخطاب من باب الضعف لحركة الجهاد. مهيأة حملة اخرى في حزيران ١٩٠٣ ترك الجنرال (أبحرتون) بومباي مقر قيادته ليتولى قيادة العمليات واضعاً في حساباته كل الحملات والخطط التي فشلت في السنوات السابقة وفي هذه الفترة كانت قوات المجاهدين في شرق وادي (ترجال) وأراد القائد هذا جرهم إلى الشمال وكان يهدف من هذا استدراجهم للقتال وغلق كافة الطرق أمامهم [٤٣].

في ٩ / حزيران / ١٩٠٣ بدأت الاشتباكات مع قوات محمد عبد الله في منطقة تسمى (جدباله) وبعد معركة مهمة انسحبت القوات البريطانية لتعد هجوماً جديداً مخططاً له وبالفعل فقد تم ذلك في كانون الثاني ١٩٠٤ حيث اتجهت القوات البريطانية إلى (جدباله) غير ان قوات محمد عبد الله استطاعت صد هذا الهجوم مما دفع الحكومة البريطانية إلى التفاوض [٤٤]

وبالفعل جرت مفاوضات بين الطرفين إذ طلبت بريطانيا من محمد عبد الله التنازل عن أجزاء من المحميتين البريطانية والايطالية مقابل مشاركة ايطاليا في قواتها وأن يترك أحد أبناءه كرهينة مقابل بعض الامتيازات تقدم له الا انه رفض وأتجه إلى الساحل وبدأ يقيم له حصونا ومواقع دفاعية [٤٥]، مما دفع بريطانيا وبعد شعورها بأنه لا مناص في الوصول خلال هذه الفترة إلى اتفاق معه أوعزت إلى (أبحرتون) ضرب القلعة التي يتمركز بها وتكبيده خسائر كبيرة جعلته يستعد لمرحلة جديدة من الكفاح غير أن ايطاليا طلبت أت تتدخل بواسطة بعض القبائل في هذه الفترة للتوسط بين الطرفين والتواصل الاتفاق بين الحركة وبين بريطانيا حليفة ايطاليا ومن الامور التي تم الاتفاق عليها هي [٤٦] :

١. أن ايطاليا تتحاشى انتشار قوات محمد عبد الله في المناطق الجنوبية وان يذهب هذا الاتفاق في نشاطهم من منطقة واحدة .

٢. أحساس ايطاليا بعجز حليفتها في منع حركة الجهاد بعد ازدياد نفوذ الحركة وتجمع الكثير من القبائل الصومالية حولها الامر الذي جعل منها ان تمتد أهدافها إلى اكثر مناطق الصومال وقد يعرّض ايطاليا هذا إلى نفس الحال التي تعرضت بريطانيا له.

٣. رغبة ايطاليا في ان تؤمن جانبها من هذا الصلح وبالتالي تتفرغ لتوغل في الداخل في محاولة للسيطرة على الجزء الاكبر من الصومال وهذا لا يحقق ما لم تعقد صلح مع قادة الحركة .

٤. لاحظت ايطاليا خلال حملات البريطانيين أن مناطق نفوذها قد صارت مسرحاً لبعض العمليات العسكرية مما جعلها عاجزة عن حماية مناطقها في المستقبل.

وصفوت القول أن ايطاليا رأت في هذا الصلح بداية لمرحلة جديدة في المنطقة وخاصة توسعها في القرن الافريقي في الوقت الذي أرادت فيه بريطانيا تعديل الاتفاقية [*]، بينها وبين سلطان زنجيار فصار (بناور) تابعاً لايطاليا بشكل نهائي [٤٧]، ومن أجل هذا كله بدأت المفاوضات الايطالية مع الحركة وكان موقف محمد عبد الله من إعلان ايطاليا أجراء المفاوضات كان استجاب لإعلان هذه المفاوضات وأرسل عبد الله شيخارى ممثله لمعرفة تفاصيل الصلح من خلال ممثل ايطاليا في أريتيريا وبعد اطلاعه على مسودة المفاوضات اتفقا على اجرائها وعقد اتفاق (أيلبج) الذي جرى بين ممثلي ايطاليا وبريطانيا وبحضور ممثل حركة محمد عبد الله. واثناء عقد الاجتماع نظم محمد عبد الله استعراضاً لقواته وذلك لاثبات قواته العسكرية ورفع معنويات المقاتلين ودفع القبائل للانظمام.

ويبدو ان هذا الاستعراض حقق ما كان يذهب اليه محمد عبد الله، بدليل موافقة بريطانيا على أن يكون له جيش وطني وإقامة دائمة لهذا الجيش في منطقة النفوذ الايطالي (نوجوال) ويتمتع بالحرية التجارية[٤٨] ، مقابل تنازله عن جميع أراضي (مدق) وتنفيذ بنود هذا الاتفاق عن طريق لجنة تشكل لهذا الغرض ولكن بعد فترة أدرك أن بريطانيا غير جادة في تنفيذ فقرات هذا الاتفاق وما يؤكد ذلك أن بريطانيا بدأت تكوين تجمعات عسكرية مرة أخرى وجر

بعض القبائل إلى جانبها في محاولة منها لإيجاد انشقاق بين الصوماليين ومحاولة السيطرة على نشاط الحركة .

كما حاولت بريطانيا الاتصال بالسلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦–١٩٠٨) وذلك للاتصال بحكامها في مكة من أجل القيام بإنكار الزعامة لمحمد عبد الله للقبائل الاسلامية واصدار فتوة بذلك [٤٩]، لكن الدولة العثمانية رفضت ذلك فلجأت بريطانيا إلى وسيلة أخرى وهي التأثير على الطرق الدينية حيث (حاولت أن تؤثر على كاتب الطريقة الصالحية بعد أن عجزت وفشلت من التأثير على مؤسسها واستطاعت ان تحرر شهادة من مؤسس الطريقة بمكة ضد محمد عبد الله وبهذا نجحت في تقديم رشوة إلى كاتب الشيخ محمد صالح الذي كتب رسالة جاء فيها (ننصحك بالمداومة على طاعة الله ونهي ما نهاك ونظهر بهذا عدم رضانا عنك ولا صلة لنا بتصرفاتك) [٥٠].

غير أن أمل بريطانيا قد خاب عندما علمت أن محمد صالح شيخ الطريقة الصالحة قد كذّب ما ذهب اليه كاتبه. فاتجهت بريطانيا إلى طريقة أخرى أكثر أثارة لرؤساء القبائل إذ أشاعت أن السيد محمد عبد الله يريد تنصيب نفسه ملكاً على الصومال ومحاولاته جر الصومال إلى الحرب كما أنها اتصلت ببعض افراد حركته ولكن رغم فشلها الا أنها تركت آثرا على نفوس البعض من جماعته فحدث انشقاق كبير في حركته الأمر الذي دفعه إلى التفاوض من جديد.

في نهاية عام ١٩٠٩ حيث قام (ريخت) المقيم البريطاني في السودان وسلم محمد عبد الله رسالة ركزت على مطاليب الحركة التي سبق وان طلبتها الحركة وهي القبض على الذين انشقوا من حركته وتدفع بريطانيا تعويضاً لرجاله الذين قتلوا وارجاع السفن وترك الاراضي المحتلة من قبل قواتها[٥١] الامر الذي دفع إلى مشكلة بين الصوماليين للسيطرة على الاراضي [٥٢].

وفي ٩/ أب / ١٩١٣ حاولت بريطانيا ومن خلال قائدها الجديد (كورفيلد) جس نبض قوات الحركة التي اظهرت ان وجودهم قائم رغم الانشقاقات والإعمال الإجرامية التي قامت بها بريطانيا، كما استطاعوا أن يطبقوا على القوات البريطانية وقتل القائد (كرونفيل)

وهروب من تبقى من قواته [٥٣] وقيام الصحف البريطانية بنشر خبر الهزيمة تحت أسم (كارثة مروعة لقواتنا في الصومال).

هذه المعركة أظهرت لها نتائج كبيرة على ساحة المجاهدين وأثرت على مستقبل الحركة سيما وانها رفعت معنويات الجهاد واتساع شعبية محمد عبد الله واستيلائهم على مدن جديدة منها (برعوا) [٥٤].

تزامن هذا الحدث مع تولي الحبشة (ليبج ياسو) الذي أعتق الاسلام وتقرب من السيد محمد عبد الله وإرسال الخبراء له في تصليح الاسلحة وخاصة من الألمان الموجودين في الحبشة مما دفعه للتقرب من مصادرهم في المانيا [٥٥]، وعندما علمت بريطانيا بهذه الاتصالات أخذت توجه ضرباتها وزادت من اتصالتها بدول اخرى والعمل على الاعداد هجوم بريطاني كبير استمر فترة طويلة كما طلبت من قادة الحرة الاستسلام خلال ٤٠ يوماً وفق الشروط التي تضعها ومنها ايجاد مكان لحركة محمد عبد الله واعادة السجناء والمقاتلين إلى اهلهم، والعمل على إيجاد حكومة صومالية [٥٦]

بعد اطلاع السيد محمد عبد الله على هذه المطاليب حرر رسالة طالباً فيها الموافقة على هذه الشروط مقابل قبول شروطه وهي [٥٧] : –

١. أن تعاد اليه ماشيته وفرسانه وأسلحته التي فقدها بعد قيام بريطانيا بقصف مواقعه بالطائرات.
٢. عودة جميع الاسرى الذين وقعوا في أيدي البريطانيين.
٣. عودة المباني والمنشاءات التي احتلتها.
٤. ان يحكم الصومال عن طريق عقد الاتفاقيات.

غير أن هذه المطاليب هي الاخرى لم تجد جواباً من بريطانيا حيث بقيت تماطل بها وعدم الإجابة عليها.

في هذه الفترة مرض السيد محمد عبد الله وتوفي في ٢٣/كانون الاول / ١٩٢٠ وبموته انتهت الحركة وبانتهاء هذه الحركة الذي دامت لاكثر من ٣٠ سنة .

لقد كانت الحركة رغم بساطة مقاومتها حافراً لحركات أخرى في الصومال كما أنها أيقنت الصوماليين من أن وجود الاستعمار هو من أجل تقسيم الصومال ونهب خيراته وأن لا بد من مقاومته.

الخاتمة

تعرضت الصومال إلى مخططات كثيرة من قبل بريطانيا والقوى الدولية الاخرى ونجحت بريطانيا بطرقها في السيطرة على هذه البلاد وتقسيمها ووضعها في خارطة المصالح البريطانية وأدى ذلك إلى تواجه الصومال أساليب استعمارية عديدة وبشكل مكثف من جهات أجنبية أخرى مثل فرنسا وايطاليا وأثيوبيا، أذ كانت عمليات الاحتلال العسكري للصومال من قبلها امتداد لما يجري اليوم في الصومال من قبل الولايات المتحدة الامريكية.

قدر للشعب الصومالي أن يواجه بريطانيا وهذه الدولة من خلال حركات جهادية عديدة كان أبرزها حركة المجاهد محمد عبد الله غير أن هذه الحركات كان ينقصها التعبئة العسكرية والاسلحة الحديثة وروح التعاون والوحدة مع عموم الشعب الصومالي والذي ادى إلى أن تكون مقاومتها أمام التدخل البريطاني وتكون ليست بالمستوى الذي يؤهلها لتحرير الصومال وتوحيده لكن على ما يبدو أن الروح القومية وشعور الصوماليين بالوحدة القومية يدفعهم إلى أن يكونوا أحرار وانكار تقسيم الحدود ومن خلال بحثنا هذا توصلنا إلى النتائج التالية :

١. أن التدخل البريطاني هو السبب المباشر في وصول الصومال إلى ما هو عليه في التقسيم والتجزئة.
٢. أن طرق التدخل ومنها التدخل البريطاني واحدة في الاقطار العربية وخاصة سياسة فرق تسد.
٣. وجدنا من خلال البحث ان بريطانيا تهدف من خلال الاتفاقيات مع دول أخرى جر الشعب إلى ولاءات متعددة وهذا ما حصلت عليه.
٤. أغلب حركات الجهاد كانت ضعيفة باستثناء حركة محمد عبد الله والتي أظهرت وجود مقاومة من الشعب الصومالي للوجود الأجنبي.
٥. أظهر البحث أن النفس العربي والإسلامي كان واضحاً في حركة الجهاد مما يركد ما ذهبنا اليه في بداية البحث.

الهوامش

(*) أنعقد هذا المؤتمر للفترة من ١٨٨٤–١٨٨٥ لوضع خارطة تقسيم القارة الافريقية وفقاً للمخططات الاستعمارية الاوربية ويحدد لكل دولة حدود مستعمراتها. للمزيد أنظر : محمد رجب حراز، التوسع الايطالي في الشرق أفريقيا، (القاهرة، د.ت) ص٦٢.

(*) أنظر خارطة الصومال، ملحق رقم (١).

(١) جريدة الراية القطرية العدد ٢٣٧ في ١٩٨٠/٩/١٦ كذلك أنظر جريدة الراية الأردنية العدد ٣٥٨ في ١٩٨٠/٢/٢٦.

(*) للمزيد ينظر : عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، المسلمون والاستعمار الاوربي لإفريقيا، عالم المعرفة، (الكويت – ١٩٨٩).

(٢) جلال يحيى – التنافس الدولي الصومالي –(القاهرة دار المعرفة ١٩٥٩)، ص١٥٦.

(٣) – المصدر نفسه، ص٧٣.

(*) هتز ضابط عسكري بريطاني عمل في فرقة أرفان يومياى وكان ذات اطلاع بأعمال الشركات البريطانية التجارية وخاصة شركة الهند الشرقية ثم أصبح مقيم بريطاني في عدن للمزيد انظر : راشد البراوى، الصومال الكبير، مكتبة الانكلو المصرية،(القاهرة،١٩٦١)، ص٣٢.

(٤) البراوى، المصدر السابق، ص٣٢ كذلك أنظر مجلة الخليج العري العدد ٤٦ سنة ١٩٨٠ ص ص٢٢–٢٣.

(٥) صلاح الدين حافظ، الصراع والقوى العظمى في القرن الافريقي، (الكويت، ١٩٨٢)، ص٦٣، أنظر أيضا : يحيى، المصدر السابق، ص١٨١.

(٦) مجلة القبس العدد ٣١١ في ١٩٨١/١/١ ص١٤.

(٧) المصدر نفسه، ص١٥.

(٨) حافظ، المصدر السابق، ص٦٨.

(٩) المصدر نفسه، ص٦٩.

(١٠) المصدر نفسه، ص٦٩.

(١١) مجلة القبس، المصدر السابق، ص١٥.

(١٢) محمد عبد المنعم السيد، دولة أسلامية في شرق أفريقيا، الصومال، (القاهرة، د. ت)، دار الإعلانات، ص٩٨ كذلك ابراهيم المصدر السابق.

(*) ولد محمد في ١٧ نيسان ١٨٦٤ في قرية كوب قارادود تبعد ١٧٠ميل عن جنوب شرق بربره عند بئر سبع مدق من قبيلة جبير السلماني ينتسب أبوه إلى قبيلة ياخيري وأمه إلى قبيلة دوليا ذهب إلى مكة وهناك التقى بالشيخ محمد صالح والداعية الاسلامي وشجعه على ضرورة الدفاع عن الصومال وتخليصه من بريطانيا.للمزيد عن نشأة محمد بن عبد الله ينظر : ابراهيم، المصدر السابق ص ص ٢٢٢-٢٥٥.

(١٣) لويجي بستالوزا، الثورة الصومالية، ترجمة ابراهيم القيسي، (بيروت، ١٩٧٥)، ص٢٢، كذلك أنظر : ابراهيم، المصدر السابق، ص ص١٣٩-٣١٨.

(١٤) عبد الصبور مرزوق ثائر من الصومال مصر (الدار القومية للطباعة والنشر. د. ت)، ص١٥.

(١٥) جامعة الدول العربية معهد البحوث والدراسات العربية، المسح الشامل للصومال تقرير لعام ١٩٧٥، ص٢٤.

(١٦) حورية توفيق. مشكلة الحدود بين الصومال وأثيوبيا، القاهرة، ١٩٨٦، ص١٢.

(١٧) المرزوق، المصدر نفسه، ص١٧.

(١٨) المصدر السابق، ص١٧.

(١٩) محمد فريد السيد، صفحات من تاريخ الصومال، القاهرة، ١٩٨٣)، ص٤٦.

(٢٠) ابراهيم ، المصدر السابق، ص٢٢٥.

(٢١) المصدر السابق نفسه، ص٢٢٨.

(٢٢) المرزوق المصدر السابق، ص١٤.

(٢٣) معهد البحوث والدراسات، المصدر السابق، ص١٥.

(٢٤) جمال الظاهر، قضية الصومال، (القاهرة، د.ت)، ص٤٢.

(٢٥) للمزيد ينظر جامع عمر عيسى ، الصومال فى العصور الحديثة (القاهرة ١٩٦٥).

(٢٦) للمزيد عن جامع عمر عيسى، تاريخ الصومال في العصور الوسطى والحديثة، (القاهرة – ١٩٦٥).

(٢٧) عبد المنعم، المصدر السابق، ص١٩٥.

(٢٨) عبد المنعم، المصدر السابق، ص١٩٥.

(٢٩) معهد البحوث والدراسات، المصدر السابق، ص١٤٢.

(٣٠) عبد المنعم، المصدر السابق، ص١٩٦.

(*) للمزيد عن الحملات ينظر ابراهيم المصدر السابق .

(٣١) ابراهيم، المصدر السابق، ص٢٣١.

(٣٢) عبد المنعم، المصدر السابق، ص١٩٦.

(٣٣) ابراهيم، المصدر السابق، ص٢٣١.

(٣٤) معهد البحوث والدراسات، المصدر السابق، ص١٤٤ ،كذلك أنظر : عبد الرزاق، المصدر السابق، ص٢٣٢.

(٣٥) ابراهيم، المصدر السابق، ص٢٤ ٣.

(٣٦) عبد المنعم، المصدر السابق، ص١٩٦.

(٣٧) معهد البحوث والدراسات، المصدر السابق، ص١٤٣.

(٣٨) معهد البحوث والدراسات، المصدر السابق، ص١٤٤.

(٣٩) ابراهيم، المصدر السابق، ص٢٣٤.

(٤٠) عبد المنعم، المصدر السابق، ص١٩٧.

(٤١) معهد البحوث والدراسات، المصدر السابق، ص١٤٤ ،كذلك أنظر : عبد الرزاق، المصدر السابق، ص١٣٦.

(٤٢) جمال الظاهر، قضية الصومال،(القاهرة،د.ت)، ص٤٢.

(٤٣) ابراهيم، المصدر السابق، ص٢٣٨.

(٤٤) المصدر نفسه، ص٢٣٩.

(٤٥) معهد البحوث والدراسات العربية، المصدر السابق، ص١٤٦.

(٤٦) عبد الرزاق، المصدر السابق، ص٢٤١.

(*) اتفاقية جاءت عام ١٨٨٩ بين سلطان زنجيار الحاكم الشرعي لهذا الاقليم وبين الشركة الإفريقية البريطانية حيث تنازل السلطان عن هذا الاقليم لشركة المذكورة للمزيد أنظر : حراز، المصدر السابق، ص٥٦١.

(٤٧) ابراهيم ، المصدر السابق، ٢٤٢-٢٤٣.

(٤٨) معهد البحوث والدراسات، المصدر السابق، ص١٤٦.

(٤٩) عبد الرزاق، المصدر السابق،ص٢٤٦.

(٥٠) معهد البحوث والدراسات، المصدر السابق، ص١٤٧.

(٥١) معهد البحوث والدراسات، المصدر السابق، ص١٥٠.

(٥٢) المصدر السابق، ص١٥١.

(٥٣) ابراهيم، المصدر السابق، ص٢٥٤.

(٥٤) المصدر نفسه، ص٢٥٤.

(٥٥) معهد البحوث والدراسات العربية، المصدر السابق، ص١٥١.

(٥٦) جريدة النهار العربي، باريس العدد ١٧٦ في ١٩٨٠/٩/١٥.

(٥٧) ابراهيم، المصدر السابق، ص٢٦٠.